صفات لا يحبها اللّه

أ. د/ عبد الرحمن صالح الجيران

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت

من ٥٤٩ إلى ٦٠٨

Attributes That God Does Not Like

Dr. Abdul Rahman Saleh Al Jeeran
Associate Professor, Department of Islamic Studies
The Public Authority for Applied Education and Training in the State of Kuwait

صفات لا يحبها الله

عبد الرحمن صالح الجيران
قسم الدراسات الإسلامية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، دولة الكويت
البريد الإلكتروني:as.aljeeran@paaet.edu.kw

ملخص البحث :
لله جل في علاه الأسماء الحسنى والصفات العلى، وصفاته منها الذاتية والفعلية، ومن هذه الصفات صفة المحبة لله التي هي صفة لله الفعلية الاختيارية، وقد أثبت الله لنفسه سبحانه هذه الصفة، وأثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم، والمؤمنون يثبتون لله سبحانه صفة المحبة من الله لعباده من الأنبياء، والصديقين، والشهداء، والصالحيين، والله سبحانه نفى حبه للكافرين والمشركين، والمنافقين، والظالمين، والمعتدين وغيرهم، وفي هذا البحث سنرى كيف أثبت الله لنفسه هذه الصفة وأثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم، وكيف أجمع المسلمون على أثباتها، وسنعرف من هم الذين لا يحبهم الله تعالى؛ لنحذر منهم ومن صفاتهم المبغوضة لله، فلا نتصف بصفاتهم حتى لا نقع في بغض الله تعالى وغضبه وعقابه.
ومنهج البحث اعتمد هذه البحث على منهجية الاستقراء والتحليلي، في جمع الآيات التي تحدث عن موضوع واحد أو صفة واحدة من هذه الصفات التي لا يحبها الله مرتبة تسلسليا من حيث موقعها في الكتاب الكريم، مع بيان المعنى لهذه الصفة، وأنواعها، والآثار السيئة الناجمة عنها، وتأثيرها على الفرد والمجتمع، وموقف الداعية من هذه الصفات المبغوضة.
ومن أهداف هذه الدراسة: معرفة صفة محبة الله وكيف تثبت لنفسه وأثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم وأجمع على إثباتها المؤمنون،وبيان من هم الذين لا يحبهم الله في كتابه الكريم،وتحديد الآثار السيئة التي تنجم عمن يتصف بهذه الصفات،وبيان موقف الداعية من هذه الصفات التي لا يحبها الله.

الكلمات المفتاحية: صفات؛ لا يحبها؛ الله سبحانه وتعالى ؛صفة المحبة.

Attributes That God Does Not Like

Abdul Rahman Saleh Al Jeeran,
Department Of Islamic Studies,The Public Authority For Applied Education And Training, In the State Of Kuwait.

Email: as.aljeeran@paaet.edu.kw

Abstract:

God, may He be glorified, has the Most Beautiful Names and the Most High Attributes, and His Attributes, including the Self and Actual, and one of these attributes is the attribute of love for God, which is an actual and optional attribute of God. God for His servants from the prophets, the truthful, the martyrs, and the righteous, and God Almighty denied His love for the unbelievers, the polytheists, the hypocrites, the oppressors, the aggressors and others, and in this research we will see how God proved to himself this attribute and his Prophet, may God bless him and grant him peace, and how Muslims unanimously agreed to prove it, and we will know Who are those whom God Almighty does not love; Let us beware of them and of their hated attributes of God, so that we do not describe their attributes so that we do not fall into the hatred, wrath and punishment of God Almighty.

And the methodology of the research This research relied on the induction and analytical methodology, in collecting the verses that talk about one topic or one of these attributes that God does not like, arranged sequentially in terms of its location in the Holy Book, with an indication of the meaning of this attribute, its types, and the bad effects resulting from it, And its impact on the individual and society, and the position of the preacher of these detestable qualities. Among the objectives of this study: Knowing the characteristic of God's love and how it is proven for Himself, and His Prophet, may God's prayers and peace be upon him, confirmed it for Him, and the believers unanimously agreed to prove it, and to clarify who are those whom God does not love in His Holy Book, and to identify the bad effects that result from those who are characterized by these qualities, and to clarify the position of the preacher regarding these Attributes that God does not like.

Keywords: Attributes; He Doesn't Like Her; God Almighty; Attribute Of Love.

صفات لا يحبها الله عز وجل

المقدمة:

لله جل في علاه الأسماء الحسنى والصفات العلى، وصفاته منها الذاتية والفعلية، ومن هذه الصفات صفة المحبة لله التي هي صفة لله الفعلية الاختيارية، وقد أثبت الله لنفسه سبحانه هذه الصفة، وأثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم، والمؤمنون يثبتون لله سبحانه صفة المحبة من الله لعباده من الأنبياء، والصديقين، والشهداء، والصالحيين، والله سبحانه نفى حبه للكافرين والمشركين، والمنافقين، والظالمين، والمعتدين وغيرهم، وفي هذا البحث سنرى كيف أثبت الله لنفسه هذه الصفة وأثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم، وكيف أجمع المسلمون على أثباتها، وسنعرف من هم الذين لا يحبهم الله تعالى؛ لنحذر منهم ومن صفاتهم المبغوضة لله، فلا نتصف بصفاتهم حتى لا نقع في بغض الله تعالى وغضبه وعقابه.

مشكلة البحث:

تتعلق مشكلة البحث بصفة المحبة لله سبحانه التي أثبتها لنفسه، وأثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم، وأجمع على إثباتها المؤمنون، فالله يحب أوليائه المؤمنين، وينفي محبته لأعدائه، ولتعلق هذه القضية بعقيدة المسلم في الله وبالأخص بصفة المحبة، التي اختلفت فيه أقوال الفرق الإسلامية ما بين مؤول ومعطل وناف لها، ومثبت لها كما وردت عن غير تعطيل، ولا تكيف، ولا تمثيل، والا تشبيه، ولا تأويل.

التساؤلات:

١-ما هي صفة المحبة لله سبحانه، وكيف أثبتها لنفسه، وأثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم؟

٢-من هم الذين لا يحبهم الله تعالى؟

٣-ما هي الآثار السيئة لمن لا يحبهم الله، ومدى تأثيرها على الفرد والمجتمع ؟

٤- موقف الداعية من هذه الصفات التي لا يحبها الله؟

الأهداف:

١-معرفة صفة محبة الله وكيف تثبت لنفسه وأثبتها له نبيه صلى الله عليه وسلم وأجمع على إثباتها المؤمنون.

٢-بيان من هم الذين لا يحبهم الله في كتابه الكريم.

٣-تحديد الآثار السيئة التي تنجم عمن يتصف بهذه الصفات.

٤-بيان موقف الداعية من هذه الصفات التي لا يحبها الله.

منهج البحث:

منهج البحث اعتمد هذه البحث على منهجية الاستقراء والتحليلي، في جمع الآيات التي تحدث عن موضوع واحد أو صفة واحدة من هذه الصفات التي لا يحبها الله مرتبة تسلسليا من حيث موقعها في الكتاب الكريم، مع بيان المعنى لهذه الصفة، وأنواعها، والآثار السيئة الناجمة عنها، وتأثيرها على الفرد والمجتمع، وموقف الداعية من هذه الصفات المبغوضة.

خطة البحث: قسم البحث إلى عدة مباحث:

المبحث الأول:

١-صفة المحبة الله لعباده وإثباتها

- الأدلة على صفة المحبة الله لعباده في الكتاب
- الأدلة على صفة محبة الله لعباده في السنة
- إجماع السلف على صفة محبة الله لعباده

٢-صفة الاعتداء

- معنى الاعتداء

- الآيات الدلة على أن الله لا يحب المعتدين
- أنواع الاعتداء
- الآثار السيئة للاعتداء
- الداعية حامٍ للحقوق الناس ف لا يعتدي عليها

٣-صفة الكفر

- معنى الكفر
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الكفر
- أنواع الكفر
- الآثار السيئة للكفر
- الداعية مؤمن لا يكفر بالله

٤-صفة النفاق

- معنى النفاق
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب النفاق
- أنواع النفاق
- الآثار السيئة للنفاق
- الداعية صادق لا ينافق

المبحث الثاني:

١-صفة الظلم

- معنى الظلم
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الظلم
- أنواع الظلم
- الآثار السيئة للظلم
- الداعية عادل لا يظلم

٢-صفة الإشراك

- معنى الشرك
- الآيات الدالة على أن الله لا يحب الشرك.
- أنواع الشرك
- الآثار السيئة للشرك
- الداعية موحد لا يشرك بالله

٣-صفة الفسق

- معنى الفسق
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الفسق
- أنواع الفسق
- الآثار السيئة للفسق
- الداعية طاعة لله وقانت لا يفسق

٤-صفة الفساد

- معنى الفساد
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الفساد
- أنواع الفساد
- الآثار السيئة للفساد
- الداعية مصلح لا يفسد

المبحث الثالث:

١-صفة الإسراف

- معنى الإسراف
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الإسراف
- أنواع الإسراف

- الآثار السيئة للإسراف
- الداعية يرعى نعم الله لا يسرف فيها

٢-صفة الاختيال والفخر

- معنى الاختيال والفخر
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الاختيال والفخر
- الآثار السيئة للاختيال والفخر
- الداعية متواضع لا يختال ولا يفخر

٣-صفة الخيانة

- معنى الخيانة
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الخيانة
- أنواع الخيانة
- الآثار السيئة للخيانة
- الداعية أمين لا يخون

٤-صفة الجهر بالسوء من القول

- معنى الجهر بالسوء
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الجهر بالسوء
- الداعية عف اللسان لا يجاهر بالسوء

المبحث الرابع:

١-صفة الكبر والاستكبار

- معنى الكبر والاستكبار
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الكبر والاستكبار
- الآثار السيئة للكبر والاستكبار
- الداعية لا يتصف بالكبر ولا يستكبر

٢-صفة الفرح

- معنى الفرح
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الفرحين
- أنواع الفرح
- الآثار السيئة للفرح
- الداعية لا يفرح إلا في مواطن محدود

٣-صفة الجدال بغير الحق (بالباطل)

- معنى صفة الجدال بغير الحق
- الآيات الدلة على أن الله لا يحب الجدل بغير الحق
- أنواع الجدال
- الآثار السيئة للجدال بغير الحق
- الداعية يجادل بالحق ويترك الجدل بالباطل

صفة محبة الله لعباده وإثباتها

الأدلة على صفة محبة لله لعباده في الكتاب:

المحبة صفة من صفاتٌ لله عَزَّ وجَلَّ فِعْلِيَّةٌ اختياريَّةٌ ثابتةٌ بالكتاب والسنة والأدلة عليها من الكتاب كثيرة منها:

١- قوله تعالى: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (البقرة: ١٩٥).

٢- قوله تعالى: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} (المائدة: ٥٤).

٣-قوله تعالى: {وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} (الحجرات: ٩)

٤- قوله تعالى: {فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} (التوبة:٤)

٥-قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} (الصف: ٤)

هذه الآيات وغيرها من الآيات جاءت صريحة بإثبات صفة المحبة من الله لعبادة الموصوفين بصفات يحبها الله، وسيأتي في ثنايا البحث الحديث عن الصفات التي لا يحبها الله، والتي سنستعرضها بما ذكر صراحة بأن الله لا يحبها، وما جاء بصورة دلالية أنه يبغض هذه الصفات، ولكنا في هذا المبحث فقط أردنا أن نلفت عناية القارئ إلى أن صفة المحبة من الله لعبادة أثبتها لنفسه مقيدة بأوصاف حميدة في العباد، ونفاها عن نفسه مقيدة بأوصاف ذميمة دنيئة في العباد.

الأدلة على صفة محبة الله لعباده في السنة:

الأدلة من السنة على صفة محبة الله لعباده كثيرة، نكتفي بذكر بعض الأحاديث في هذا المبحث خشية الإطالة، منها:

١-حديث سهل بن سعد رضي الله عنه: "لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ".[١]

٢-حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:" إنَّ الله يحب العبد التقي، الغني، الخفي".[٢]

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض ".[٣]

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب...".[٤]

٥- عن عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبروه أن الله يحبه".[٥]

---

[١]- رواه البخاري (٣٠٠٩) باب فضل من أسلم على يده رجل، ومسلم (١٨٠٧) باب غزوة ذي قرد وغيرها.

[٢] - رواه مسلم (٢٩٦٥) باب الرقائق والزهد.

[٣] - رواه البخاري (٣٢٠٩) باب ذكر الملائكة، ومسلم (٢٦٣٧) باب إذا أحب الله عبدا حببه لعباده.

[٤] - رواه البخاري (٥٨٧٢) باب إذا تثاوب فليضع يده على فيه.

[٥] - رواه البخاري (٦٩٤٠) باب ما جاء في دعاء النبي عليه الصلاة والسلام أمته إلى توحيد الله، ومسلم (١٨٤٢) باب فضل من قرأ (قل هو الله أحد).

والأحاديث في هذا الباب من السنة كثيرة ونحن نكتفي بهذا القدر الذي فيه يثبت الرسول صلى الله عليه وسلم، صفة حب الله لعباده وكفى به صادقا مصدوقا، وأهل السنة والجماعة يثبتون صفة الحب والمحبة لله عَزَّ وجَلَّ، ويقولون: هي صفة حقيقية لله عَزَّ وجَلَّ، على ما يليق به، وليس هي إرادة الثواب؛ كما يقول المؤولة، كما يثبت أهل السنة لازم المحبة وأثرها، وهو إرادة الثواب وإكرام من يحبه سبحانه.[١]

إجماع السلف على صفة محبة الله لعباده:

بعد إثبات صفة الحب والمحبة من الله لعباده في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، نلقي الضوء على إجماع السلف على إثبات تلك الصفة بما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية: إنَّ الكتاب والسنة وإجماع المسلمين أثبتت محبة الله لعباده المؤمنين ومحبتهم له، كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ}(البقرة:١٦٥) وقوله: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} (المائدة:٥٤) وقوله: {أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللهِ وَرَسُولِه} (التوبة:٢٤) وقد أجمع سلف الأمة وأئمتها على إثبات محبة الله تعالى لعباده المؤمنين ومحبتهم له وهذا أصل دين الخليل إمام الحنفاء عليه السلام.[٢]

وقال أيضا: أما الأعمال التي يحبها الله من الواجبات والمستحبات الظاهرة والباطنة فكثيرة معروفة، وكذلك حبه لأهلها وهم المؤمنون أولياء الله

---

[١] -الموسوعة العقدية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net (٩١/٢).

[٢] – مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (٢/ ٣٥٤).

المتقون، وهذه المحبة حق كما نطق بها الكتاب والسنة والذي عليه سلف الأمة وأئمتها وأهل السنة والحديث، وجميع مشايخ الدين المتبعون وأئمة التصوف أن الله سبحانه محبوب لذاته محبة حقيقية؛ بل هي أكمل محبة فإنها كما قال تعالى: {والذين آمنوا أشد حبا لله} وكذلك هو سبحانه يحب عباده المؤمنين محبة حقيقية.[١]

[١] – المصدر السابق (١٠/ ٦٦).

صفة الاعتداء

معنى الاعتداء:

الاعتداء مشتقٌ من العُدْوَان وهو الظلم الصّراح، يقال: اعتدى عليه: إذا ظلمه، وجاوز إليه بغير حق[١].

الآيات الدلة على أن الله لا يحب المعتدين

الآيات الدالة على أن الله لا يجب المعتدين كثيرة، ونكتفي في هذا المبحث بذكر ما ورد بصريح العبارة فيها، ومنها:

١-قوله تعالى: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (البقرة:١٩٠)

٢-قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}(المائدة:٨٧)

٣-قوله تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (الأعراف:٥٥)

ونلاحظ من هذه الآيات السابقة أن الاعتداء الذي نهوا عنه في الآية الأولى: قتل النساء والولدان، وهذا قول ابن عباس، وعمر بن عبد العزيز، ومجاهد. وأن الاعتداء له ثلاثة أقاويل: أحدها: قتال من لم يقاتل. والثاني: قتل النساء والولدان. والثالث: القتال على غير الدِّين.[٢]

أنواع الاعتداء:

---

[١] معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م. (٢٠٣/٤).

[٢] النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان (٢٥١/١).

ذكر الماوردي تفصيلا لأنواع الاعتداءات التي لا يحبها الله فقال:

١-غصب الأموال التي هي حرام عليهم.

٢-ما هَمَّ به عثمان بن مظعون من جبِّ نفسه.

٣- تحريم النساء والطعام، واللباس، والنوم، هو تجاوز الحلال إلى الحرام .

٥-الاعتداء في الدعاء ويكون بسؤال ما لا يسحقه من منازل الأنبياء، والدعاء باللعنة والهلاك على من لا يستحق، ورفع الصوت بالدعاء[١].[٢]

الآثار السيئة للاعتداء:

للاعتداء أثار سيئة على الفرد والمجتمع منها:

١- فساد الذّمم وخراب النظم وطمس معالم الحق.

٢- تربع أهل الباطل ومصادرتهم لحقوق الناس.

٣- العاقبة الوخيمة للمعتدي في الدنيا والعذاب الأليم في الدنيا و الآخرة.

٤- التشجيع على طغيان الحاكم والترخص له بالظّلم؛ فتخرب المجتمعات.

الداعية حام للحقوق الناس لا يعتدي عليها:

---

[١] - عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فأشرفوا واد ، فجعل الناس يكبرون ويهللون ويرفعون أصواتهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنفُسكُم إِنَّكُم لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً إِنَّكُم تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً وَهُوَ مَعَكُمْ).

[٢] - النكت والعيون للماوردي (٥٩/٢) وانظر: تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م (٢٦٠/٦) (٢ /٢١٣).

جاءت شريعة الإسلام لتحمي الحقوق وتصون الممتلكات، وتقيم حرب على المعتدي على حقوق العبادة، فالداعية يجسد هذه الصورة المشرقة للإسلام، التي فيها تراعى الحقوق، وتصان الأعراض، والممتلكات، فينهى عنها، ويبين مخاطر الاعتداء على الفرد المجتمع في الدنيا والآخرة، فهو المصلح في المجتمع النائل لمحبة الله لنهيه عما لا يحب الله.

صفة الكفر

معنى الكفر:

الكفر ضِدّ الإيمان، لأن فيه تَغْطِيَةُ الحقّ[١]، وهو أيضا: كفر النعمة، وهو نقيض الشكر، والكفر: جحود النعمة، وأعظم الكفر جحود الوحدانية أو النبوة أو الشريعة، والكافر متعارف مطلقا فيمن يجحد الجميع.[٢]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الكفر:

من الآيات الدالة بصريح العبارة على أن الله لا يحب الكافرين الآتي:

١-قوله تعالى: {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} (البقرة:٢٧٦)

٢-قوله تعالى: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} (آل عمران:٣٢)

٣-قوله تعالى: {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} (الروم:٤٥)

نجد في الآيات السابقة الذكر نفي صفة محبة الله لمن اتصف بالكفر؛ وذلك لأن الكافر جحد نعم الله ومن أجل نعمه التي منّ بها على عباده نعمة الإسلام، فمن كفر بالإسلام فقد خالف أمر الله وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أهلا لمحبته سبحانه تعالى، فنفى الله حبه له، وكذلك يُنفى لا زمها فلا يرضى فعله ولا يغفر له.

أنواع الكفر[١]:

---

[١]- مقاييس اللغة لابن فارس (١٥٥/٥)،

[٢] - تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (٥٢/١٤).

قسم العلماء الكفر إلى أربعة أنواع هي:

١-كفر التكذيب: قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} (الأعراف:٤٠).

٢-كفر الإباء والاستكبار: صاحبه لا يكذب الرسول، بل يعتقد أنه صادق، وأن الله أوحى إليه، لكن يكفر إباءً واستكباراً عن متابعته، فهؤلاء الذين قالوا: {لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} (الزخرف:٣١)، و منه كفر إبليس، قال تعالى: { إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} (البقرة:٣٤).

٣- كفر الإعراض: صاحبه يعرض عن الحق، لا يصدقه ولا يكذبه، ولا يواليه ولا يعاديه، بل لا يلتفت إليه ألبتة، قال تعالى:: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ} (الأحقاف:٣)، وكقول أحد بني عبد ياليل للنبي صلى الله عليه وسلم: "إن كنت صادقاً فأنت أجل في عيني من أن أرد عليك، وإن كنت كاذباً فأنت أحقر من أن أكلمك".[٢]

٤-كفر الشك: وهو كفر من ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون، لا يصدقون ولا يكذبون، بل يقولون: {إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ} (الجاثية:٣٢).

---

[١] – سلسلة الإيمان والكفر، لمحمد أحمد إسماعيل المقدم، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net (١٩/١١-١٥)

[٢] -السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة (قراءة جديدة)، لأبي عمر، محمد بن حمد الصوياني، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م (١٧٩/١).

الآثار السيئة للكفر:

آثار الكفر السيئة على الفرد والمجتمع كثيرة، منها:

١- تخليد صاحب الكفر في النّار.

٢-يورث الذّلّ في الدّنيا والهوان على الله في الآخرة.

٣-يورد صاحبه موارد الهلاك والرّدى.

٤-اشمئزاز النّاس منه وتأذّيهم من شرّه.

٥-معول هدم في المجتمع الّذى يعيش فيه وإن زعم الكافر أنّه مصلح.

الداعية مؤمن لا يكفر بالله:

الداعية مؤمن بالله وبما أنزل من كتاب وأرسل من رسول، وبما أخبر به من الغيبيات من الملائكة والجن واليوم الأخر، وبما فيها من عذاب القبر، والجنة، والنار، والميزان، والصراط، و الحساب، ورؤية الله، والقدر خيره وشره، ويؤمن بنعم عليه وعلى الناس أجمعين ظاهرة وباطنة، فلا يجحد شيئا من آلائه ونعمائه، بل هو مؤمن بها وعليها شاكر لله، وداعيا لله، مذكر للناس بألاء الله ونعمه على عباده حتى يشكروه فلا يكفروه.

صفة النفاق

معنى النفاق:

النفاق مأخوذ من النَّفَق: هو سَرَبٌ في الأرض له مَخْلَصٌ إلى مكان، والنَّافقاء: موضِعٌ يرقِّقه اليَربوعُ من جُحْرِه فإذا أُتِيَ من قِبَل القاصعاء[١] ضَرَب النَّافقاءَ برأسه فانتفَقَ، أي خرج، ومنه اشتقاق النِّفاق، لأن صاحبَه يكتُم خلافَ ما يُظهِر، فكأن الإيمان يَخرُج منه، أو يخرج هو من الإيمانِ في خفاء.[٢]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب النفاق:

الآيات الدالة على النفاق كثيرة، وفي هذا المبحث سنذكر الآيات الدالة بدلالة العبارة في أن الله لا يحب المنافقين بما أخبر من لازم بغضه لهم من إضلالهم وعدم هدايتهم ووعدهم بالعذاب ومنها:

١-قوله تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا}(النساء:٨٨).

٢-قوله تعالى: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}(النساء: ١٣٨).

٣-قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (التحريم:٩)

أنواع النفاق:

النفاق نوعان:

أحدهما: النّفاق الأكبر، وهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كلّه أو بعضه، وهذا هو النّفاق

---

[١] – جُحْرُ اليَرْبُوع الأول الذي يدخل فيه.

[٢] – مقاييس اللغة لابن فارس (٣٦٤/٥) وانظر: تاج العروس (٤٣١/٢٦).

الّذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ونزل القرآن بذمّ أهله وتكفيرهم، وأخبر أنّ أهله في الدّرك الأسفل من النّار، وهو ما يسمى بالنفاق الاعتقادي.

الثّاني: النّفاق الأصغر، وهو نفاق العمل: وهو أن يظهر الإنسان علانية ويبطن ما يخالف ذلك.[١]

الآثار السيئة للنفاق:

الآثار السيئة للنفاق كثيرة منها:

١-المنافق لا يقبل الله منه عملا صالحا، ويحبط علمه مهما كثر.

٢-المنافق مريض القلب يفرح إذا أصاب المسلمين ضرّ، ويحزن إذا انتصروا، ويتربّص بهم الدّوائر.

٣-المنافق ضالّ باعتقاده وعلمه وعمله.

٤- المنافقون في كلّ مكان وزمان إخوة للكافرين والمشركين والملحدين يشدّون أزر بعضهم.

٥-النّفاق والرّياء يوردان أصحابهما المهالك في الدّنيا وغضب الله وأليم عقابه في الآخرة.

الداعية صادق لا ينافق:

من صفات الداعية الإخلاص لله بالقول والعمل، فهو لا يقصد بقوله ولا عمله إلا وجه الله وحده، ولا يتربص بالمؤمنين الدوائر؛ بل إن أصابهم نصر فرح، وأن أصابتهم مصيبة حزن، هو سخي الطبع كريم الخلال في إنفاقه للدين واتباعه من المؤمنين، ويدع الناس للإخلاص لله في الأقوال الأعمال، وحب الخير لأهل الإيمان ونصرتهم، والتعامل معهم بكريم الأخلاق والسجايا.

---

[١] - جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ص (٣٧٥) .

صفة الظلم

معنى الظلم:

الظلم مأخوذ من ظلمه يظلمه ظلما ومظلمة، وأصله وضع الشيء في غير موضعه.[١] ويقال في مجاوزة الحد الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر، وفيما يقل من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير، وفي الذنب الصغير، لذلك قيل: لآدم عليه السلام في تعديه: ظالم، وفي إبليس: ظالم، وإن كان بين الظلمين بون بعيد، ومن معانيه الكفر، والكبائر.[٢]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الظلم:

الظلم صفة لا يحبها الله تعالى وقد بين ذلك في عدة آيات في كتابه العزيز بالفظ الصريح، منها:

١-قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} (آل عمران:٥٧)

٢- قوله تعالى: {وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} (آل عمران:١٤٠)

٣-قوله تعالى: {هَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} (الشورى:٤٠)

وقد رود بدلالة العبارة أن الله لا يحب القوم الظالمين في كثير من المواضع منها: قوله تعالى: {وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (البقرة:٢٥٨ ، آل عمران: ٨٦، المائدة: ٥١، ...)

أنواع الظلم:

الظلم ثلاثة أنواع:

---

[١] - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (١٩٧٧/٥).

[٢] - تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٣٣/٣٣).

الأول: ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال عز وجل: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (لقمان: ١٣).

الثاني: ظلم بينه وبين الناس، هو ما ذكره الله بقوله: {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ} (الشورى:٤٢)، وبقوله: {وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا} (الإسراء: ٣٣).

الثالث: ظلم بينه وبين نفسه، هو ما ذكره الله بقوله تعالى: {فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ} (فاطر: ٣٢)، وقوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} (البقرة: ٣٥ و الأعراف: ١٩).

الآثار السيئة للظلم:

من الآثار السيئة للظلم على الفرد والمجتمع:

١-أن الظالم مصروف عن الهداية، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ} (المائدة: ٥١).

٢ – أن الظالم لا يفلح أبداً، قال تعالى: {إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (الأنعام:٢١).

٣ – أن الظالم عليه اللعنة من الله في الدنيا والآخرة قال تعالى: { أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} (هود: ١٨).

٤-أن الظالم يتجرأ على حقوق الناس ويستبد بهم.

٥-أن الظالم يكون مصدرا لخراب الديار إذ يخلق فرص الانتقام من المظلوم.

الداعية عادل لا يظلم:

الداعية عادل يضع الشيء في موضع الذي هو لائق به، فهو لا يشرك بالله شيئا، ويصفه بما وصف به نفسه، وبما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم، فلا ينتقص بصفة من صفات الله، بل ما أثبت الله لنفس، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم يثبته كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وكذلك ينفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم، وكذلك لا

يتعدى على الناس ولا يظلمهم ، ولا ينزع عنهم حقوقهم أو يبخسهم أشياءهم، ويبتعد عن الذنوب صغيرها وكبيرها خشية من الله في سره وعلنه.

صفة الإشراك

معنى الشرك:

الشرك مأخوذ من أشرك بالله أي: جعل له شريكا في ملكه تعالى الله عن ذلك، وقال أبو العباس في قوله تعالى: والذين هم به مشركون معناه الذين صاروا مشركين بطاعتهم للشيطان، وليس المعنى أنهم آمنوا بالله وأشركوا بالشيطان، ولكن عبدوا الله وعبدوا معه الشيطان، فصاروا بذلك مشركين.[1]

الآيات الدالة على أن الله لا يحب الشرك:

لم ترد آيات بلفظ صريح في أن الله لا يحب المشركين؛ ولكن وردت آيات بألفاظ معبرة عن عدم حب الله لهم، كالأمر بالأعراض عنهم، والبراءة منهم والأمر بقتالهم، والأخبار بأنهم في نار جهنم خالدين ومن هذه الآيات الآتي:

١-قوله تعالى: {اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} (الأنعام:١٠٦)

٢-قوله تعالى: {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (التوبة:١)

٣-قوله تعالى: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (التوبة:٣٦)

٤-قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ} (البينة:٦)

أنواع الشرك:

الشّرك نوعان: أكبر وأصغر.

---

[1] - تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٢٢٤/٢٧).

١-الشّرك الأكبر: لا يغفره الله إلّا بالتّوبة منه: وهو أن يتّخذ من دون الله ندّا، يحبّه كما يحبّ الله، وهو الشّرك الّذي تضمّن تسوية آلهة المشركين بربّ العالمين قال تعالى:{تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ* إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ} (الشعراء/ ٩٧- ٩٨)

٢-الشّرك الأصغر: فكيسير الرّياء، والتّصنّع للخلق، والحلف بغير الله، كما ثبت عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: "من حلف بغير الله فقد أشرك"[١]، وقول الرّجل للرّجل ما شاء الله وشئت، وهذا من الله ومنك، وأنا بالله وبك، ومالي إلّا الله وأنت، وأنا متوكّل على الله وعليك، ولولا أنت لم يكن كذا وكذا، وقد يكون هذا شركا أكبر بحسب قائله ومقصده، وصحّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال لرجل قال له: "ما شاء الله وشئت: أجعلتني لله ندّا؟ قل: ما شاء الله وحده"[٢] وهذا اللّفظ أخفّ من غيره من الألفاظ.[٣]

الآثار السيئة للشرك:

من الآثار السيئة للشرك الآتي:

١- يحبط أعمال صاحبه وإن كانت كثيرة.

٢-يخلد صاحب الشرك خلودا أبدياً في النّار.

٣- يستباح دم صاحب الشرك وماله وعرضه بالسّبي.

٤- المشرك في قلق واضطراب ونّكد وكمد وخوف دائم وحزن لازم.

---

[١] - رواه أبو داود (٣٢٥١) باب كراهية الحلف بغير الآباء، والحديث صححه الألباني.

[٢] - رواه أحمد في مسنده (١٨٣٩) حديث عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، والحديث صححه شعيب الأرنؤوط.

[٣] -مدارج السالكين لابن القيم (١/٣٦٧-٣٧٦).

٥- صاحب الشرك واقع بأعظم المعاصي لله، فهو عدو لله وللبشرية ولنفسه التي بين جنبيه.

الداعية موحد لا يشرك بالله:

الداعية يعلم يقينا الغاية من خلقه وإيجاده على الأرض في هذه الدنيا، وهي عبادة الله وحده لا شريك له، فهو يوحد الله ويجعل كل عمله له وحده فلا يشرك به شيئا، فلا يرائي من أجل أن يقال هو مخلص أو هو خاشع، بل يتوجه بالعمل مخلص لوجه الله في صلاته وصيامه وزكاته وصدقاته، وحج وجهاده، ولا يكتفي بهذا بل يدعو الناس إلى توحيد الله وإخلاص العمل له وحد، يحذر من الشرك بكل مظاهره.

صفة الفسق

معنى الفسق:

الفسق، بالكسر: الترك لأمر الله عز وجل والعصيان والخروج عن طريق الحق سبحانه، أو هو الفجور، كالفسوق بالضم، وقيل: هو الميل الى المعصية. قال الأصبهاني: الفسق أعم من الكفر، والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير، ولكن تعورف فيما كان بكثيره.[١]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الفسق:

الآيات الدالة على عدم حب الله للفسق والفاسقين كثيرة، إلا أنها لم تأتي بصريح العبارة بل أتت بلازم معناها، من إضلال الفاسقين وعدم هديتهم والرضى عنهم، ومن هذه الآيات:

١-قوله تعالى: {يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} (البقرة:٢٦)

٢- قوله تعالى: {وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} (المائدة: ١٠٨والتوبة: ٢٤، ٨٠ والصف: ٥ والمنافقين:٦)

٣- قوله تعالى: {يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} (التوبة:٩٦)

الآثار السيئة للفسق:

للفسق آثار شنيعة تأثر على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة من هذه الآثار:

---

[١] - تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٣٠٢/٢٦).

١-سبب لإحداث أنواع من الفساد في البر والبحر الزروع والثمار وكل شؤون الحياة قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الرُّوم: ٤١].

٢-يجلب سخط الله وعاجل عقوبته بالزلازل والأعاصير والحروب الأمراض الفتاكة قال تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشُّورَى: ٣٠].

٣- الذل في الدنيا والآخرة قال تعالى: { وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ، وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ } [الشُّورَى: ٤٤-٤٥].

٤- سبب فِي الحرمان من الرِّزق، قال: "وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه"[١]

الداعية طاعة لله وقانت لا يفسق:

الداعية ممتثل لأمر الله مطيع له وقانت، يمتثل أمره ويجتنب نهيه في نفسه، بل هو عنصر مؤثر على غيره، فهو يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، ويحب الصالحين ويقربهم، ويتقرب لله بحبهم ويبغض الفاسقين وفعالهم، ويبذل كل سبب لنصحهم ليستقيموا على أمر الله.

---

[١] - رواه ابن ماجه في سننه (٤٠٢٢) باب العقوبات، والحديث حسنه الألباني.

صفة الفساد

معنى الفساد:

الفساد ضد الصلاح، يقال فسد الشيء: بطل واضمحل، ويكون بمعنى تغير، قال تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} (الأنبياء: ٢٢)، ويطلق الفساد على أخذ المال ظلما بغير حق، ويطلق ويراد به الجدب والقحط كما في قوله عز وجل: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} (الروم: ٤١)، يطلق ويراد به المفسدة ضد المصلحة، وقالوا: هذا الأمر مفسدة لكذا، أي فيه فساد. قال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للعقل أي مفسده.[١]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الفساد:

الآيات الواردة في ذكر أن الله لا يحب الفساد والمفسدين كثيرة منها:

١- قوله تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} (البقرة:٢٠٥).

٢-قوله تعالى: { وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (المائدة:٦٤).

٣- قوله تعالى: { وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (القصص:٧٧)

أنواع الفساد:

للفساد أنواع كثيرة منها:

١-الفساد الأخلاقي. ٢- الفساد الاقتصادي.

٣- الفساد السياسي. ٤- الفساد الإداري.

---

[١] - انظر: تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٤٩٧/٨).

٥- الفساد الاجتماعي.

الآثار السيئة للفساد:

الفساد له أثار سيئة على الفرد المجتمع منها:

١-تدمير منظومة الأخلاق على مستوى الفرد والمجتمع.

٢-هلاك الحرث والنسل، واختلاط الأنساب وذهاب الأحساب.

٣-بغض الله للمفسد في الارض في الدنيا والآخرة.

٤-ذهاب الذمة المالية التي بها يضاع المال وتأخذ الحقوق وتبخس.

الداعية مصلح لا يفسد:

الداعية رجل مصلح يدعو إلى ما يصلح العباد في دينهم ودنياهم، فهو ينهى عن كل فساد يذهب القيم، ويدمر منظومة الأخلاق، فتحل بسببه الرذائل، وتلغى الفضائل، فيكون موقع الداعية في زمن الفساد ومكانه كالحاجز يصون حقوق العباد ويدعوهم لما يرضي ربهم وخالقهم.

صفة الإسراف

معنى الاسراف:

الإسراف: هو وضع الشيء في غير موضعه، أو هو ما أنفق في غير طاعة الله عز وجل، وهو قول سفيان، زاد غيره: قليلا كان أو كثيرا، كالسَرَف، محركة، وقال إياس بن معاوية: الإسراف: ما قصر به عن حق الله، والإسراف أيضا: الإكثار من الذنوب والخطايا، واحتقاب الأوزار والآثام. والمسرف: الكافر، وبه فسر قوله تعالى: (من هو مسرف مرتاب).[1]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الاسراف:

ورد صراحة في أن الله لا يحب المسرفين في موضعين، وورد دلالة كالإضلال للمسرف وعدم هدايته، وجعلها سمة للكافر في مواضع كثيرة سنذكر بعضا منها بعد الصريح:

١-قوله تعالى: {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (الأنعام:١٤١).

٢-قوله تعالى: {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (الأعراف: ٣١).

وما ورد دلالة في أن الله لا يحب المسرفين كثير منها:

١-قوله تعالى: {وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ} (يونس:٨٣).

٢-قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ} (غافر:٢٨).

٣-قوله تعالى: {كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ} (غافر:٣٤)

أنواع الإسراف:

١- الإسراف على الأنفس في المعاصي والآثام، قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ} (الزمر:).

---

[1] - انظر: تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٢٣/٤٣٣-٤٣٢).

٢-الإسراف في الأكل والشبع المفرط: وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسراف في تناول الطعام فقال: "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، حسب الآدمي، لقيمات يقمن صلبه، فإن غلبت الآدمي نفسه، فثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس"[١]، وقال لقمان لابنه: "يا بني لا تأكل شبعا فوق شبع، فإنك أن تنبذه للكلب خير من أن تأكله".[٢]

٣- الإسراف في الوضوء: عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسعد، وهو يتوضأ، فقال: "ما هذا السرف فقال: أفي الوضوء إسراف، قال: نعم، وإن كنت على نهر جار".[٣]

٤-الإسراف في المرافق العامة: والإسراف في المرافق العامة مذموم أيضاً كالإسراف في الماء والكهرباء، ويعتبر من إضاعة المال قال صلى الله عليه وسلم "إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال".[٤]

الآثار السيئة للإسراف:

الآثار السيئة للإسراف على الفرد والمجتمع كثيرة منها:

---

[١] – رواه ابن ماجه في سننه (٣٣٤٩) باب ما جاء في الاقتصاد في الأكل وكراهية الشبع، والحديث صححه الألباني.

[٢] تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الدار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م (١٩٥/٧).

[٣] – رواه ابن ماجه (٤٢٤) باب ما جاء في القصد في الوضوء، والحديث صحح إسناده الألباني.

[٤] – رواه البخاري (١٤٧٧) باب قوله تعالى: (لا يسألون الناس إلحافا)، مسلم (٥٩٣) باب النهي عن المسائل من غير حاجة.

١-عدم محبة الله للمسرفين والمبذرين: قال تعالى: {وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (الأنعام: ١٤١).

٢-الإفضاء إلى طلب المال بالكسب الحرام.

٣- المسرف والمبذر يشاركه الشيطان في مسكنه ومطعمه، ومشربه، وفراشه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان".[١]

٤- الإسراف والتبذير من صفات إخوان الشياطين: قال تعالى: {وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا} (الإسراء: ٢٦ - ٢٧).

٥-تضيع المال بالإسراف والتبذير فيه.

الداعية يرعى نعم الله لا يسرف فيها:

الداعية ممثل لأمر الله، فهو يراعي الاقتصاد في كل شؤون حياته، فلا يسرف في المعاصي ولا يسرف في الوضوء والمال، بل هو داعية للاقتصاد في كل شيء حتى فيما يقرب الله من العبادات والقرب البدنية والمالية، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتصاد بالطاعات فقال: "سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا"[٢]

---

[١] - رواه مسلم في صحيحه (٢٠٨٤) باب كراهية ما زاد عن حاجة الرجل من الفراش واللباس.

[٢] - رواه البخاري في صحيحه (٦٤٦٣) باب القصد والمداومة على العمل.

صفة الاختيال والفخر

معنى الاختيال والفخر:

الاختيال: هو الكبر والإعجاب، والخيلاء: الكبر، ومنه اختال، فهو ذو خيلاء: أي ذو كبر، والمختال: كثير الكبر، والإعجاب بنفسه، وسمّيت الخيل بذلك الاسم لاختيالها، لذا نجد الاختيال في اللغة يطلق بمعنى الكبر، كما يطلق بمعنى العجب.[١]

والفخر: فَخَرَ، كمنع، يفخر فخرا ، فهو فاخر وفخور، وكذلك افتخر. وتفاخروا: فخر بعضهم على بعض، والتفاخر: التعاظم. والتفخر: التكبر.[٢]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الاختيال والفخر:

مما ورد بلفظ صريح أن الله لا يحب المختال الفخور في القرآن الآتي:

١-قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} (النساء:٣٦).

٢-قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} (لقمان:١٨).

٣-قوله تعالى: {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} (الحديد:٢٣).

الآثار السيئة للاختيال والفخر:

من الآثار السيئة للاختيال والفخر الآتي:

١-بعض الله للمختال الفخور.

٢-سبب من أسباب إيقاع العدوة بين الناس، والتعدي على حقوق الناس.

---

[١] انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة طبعة جديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥، تحقيق: محمود خاطر ص (٣٥٤)، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، لد محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة (٦٧/٣).

[٢] – انظر: تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٢١/١٧).

٣- يورث الكسل ويعطل الإنتاج، يورث الاتكالية على الآخرين.

٤-يجعل من الفرد محبا لرياء والسمعة والشهرة.

الداعية متواضع لا يختال ولا يفخر:

الداعية سمته التواضع وخفض الجانب ولين المعشر، فلا يفخر بحسب ولا نسب ولا مال ولا جاه، فلا يختال في مشيه ولا يزهو في مظهر، بل هو داعية للين الجانب والتواضع، داعيا الناس إلى التواضع حتى لا يفخر بعضهم على بعض.

صفة الخيانة

معنى الخيانة:

الخيانة: هي التفريط في الأمانة، قال الراغب: الخيانة والنفاق واحد، ولكن الخيانة تقال باعتبار العهد والأمانة، والنفاق باعتبار الدين، ثم يتداخلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر، والاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحرك الخيانة.[١]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الخيانة:

ورد في القرآن في موضعين صريحين في أن الله لا يحب الخائنين، وفي موضع أخرى ورد دلالة في عدم هداية الخائن والنهي عن الخيانة، وهي كالتالي:

١-قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} (الأنفال:٥٨).

٢-قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ }(الحج:٣٨).

وما ورد دلالة في أن الله لا يحب الخائنين:

١-قوله تعالى: {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} (الأنفال: ٢٨).

٢-قوله تعالى: {ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ}(يوسف:٥٢).

أنواع الخيانة:

---

[١] - تاج العروس، لمرتضى الزبيدي (٤٩٩/٣٤).

١-خيانة الله ورسوله: قال تعالى: {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} (الأنفال: ٢٨).

قال ابن حجر الهيتمي: (وقوله عز وجل: وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ عطف على النهي أي ولا تخونوا أماناتكم. قال ابن عباس: الأمانات الأعمال التي ائتمن الله تعالى عليها العباد. أما خيانة الله ورسوله فمعصيتهما.

٢-خيانة النفس: وهي أن يفعل المرء من الذنوب ما لا يطلع عليه إلا الله ويخون به أمر الله تعالى

٣-خيانة الناس وهي أنواع:

أ-في المال: وتتمثل في أكل المال الذي يؤتمن عليه الإنسان سواء كان ذلك المال وديعة أو مالا عاماً خاصة كمال اليتامى الذين يتولى الوصاية عليهم خائن يأكل في بطنه ناراً من الأوصياء والأولياء المنافقين.

ب-إفشاء السر: وقد تكون خيانة الناس بإفشاء السر الذي يؤتمن عليه الإنسان إلا إذا كان في ذلك الإفشاء مصلحة أقوى مثل إظهار الحق ونصرة المظلوم وإعانة أهل العدل وصيانة مصلحة الأمة.

كما يكون ذلك الإفشاء وخيانة الأمانة ممن يطلعون بحكم علمهم على أسرار الناس، كالأطباء والممرضات فهؤلاء يعلمون من أسرار المرضى ما لا ينبغي أن يذاع وكذلك من يقومون بغسل الموتى وتكفينهم ودفنهم فقد وجب عليهم ألا يخونوا أماناتهم وأن يحفظوا ما علموا سراً.[١]

ج- الخيانة في النصيحة: كمن يزكي فاسقاً أو يخفي مالا مسروقاً أو يؤوي مجرماً أو يعين قاطع طريق، أو من ينصح غيره بما يؤذيه في الدنيا أو

---

[١] - أخلاق المنافقين، ليعقوب المليجي (ص: ٨٤).

الآخرة من الإفساد وقطيعة الرحم.

- الخيانة الزوجية: ومن أبشع صور الخيانة: خيانة الزوجة لزوجها في ماله وعرضه، بالسرقة والزنا، وخيانة الرجل لزوجته بالسرقة والزنا كذلك ...[١]

الآثار السيئة للخيانة:

من الآثار السيئة للخيانة الآتي:

١- سخط الله عز وجل على العبد، فالخيانة علامة من علاما النفاق.

٢- أن الخيانة داء وبيل إذا استشرى بالإنسان جرده من إنسانيته وجعله وحشاً يهيم وراء ملذاته.

٣- طريق موصل إلى العار في الدنيا والنار في الآخرة.

٤- انتشار الغلول والرشوة والمطل والغش، لأنها كلها من الخيانة، وفقدان الثقة بين أفراد المجتمع.

٥- تفكك أواصر المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع.

الداعية أمين لا يخون:

الداعية عبد مؤتمن من قبل الله تعالى على أوامر أمره الله بها ونواه نهاه عنها، فهو لا يفرط في العبادة ولا يضيع الأوقات، ولا يضيع المال، ولا يفشي السر، ويخون العشرة الزوجية، بل هو ممن يدعو الناس إلى تحمل الأمانة وخشية الله ورقابته في تحمل الأمانات سواء في العبادات، أو الماليات والمعاشرات.

---

[١] - المصدر السابق ص (٨٤).

صفة الجهر بالسوء من القول

معنى الجهر بالسوء:

الجهر: هو إعلان الشَّيء وكَشْفُه وعُلُوّه، يقال جَهَرْتُ بالكلام أعلنتُ به، ورجلٌ جَهِير الصَّوت، أي عالِيه.[١]

قال للراغب: أصل الجهر ظهور الشيء بإفراط، إما بحاسة البصر، كرأيته جهارا، وإما بحاسة السمع، نحو: {وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ}(طه: ٧).[٢]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الجهر بالسوء:

ورد في القرآن أن الله لا يحب الجهر بالسوء في آية واحدة هي: قوله تعالى: { لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} (النساء: ١٤٨)

الآثار السيئة للجهر بالسوء من القول:

من الآثار السيئة للجهر بالسوء الآتي:

١-بعض الله للمجاهر وعدم الرضى عنه.

٢- أن الجهر بالسوء بذكره على مسامع الناس يؤثر في نفوس السامعين تأثيرا ضارا.

٣-يورث العدوات والضغائن بين الناس.

٤-ينشأ بيئة تجاهر بالسوء من القول خاصة إذا كان هذا بين الآباء مع أبنائهم.

٥- يورث عدم الحياء من الله والناس.

الداعية عف اللسان لا يجاهر بالسوء

---

[١] - مقاييس اللغة لابن فارس (٤٣٣/١)

[٢] - تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٤٨٩/١٩-٤٩٠).

الداعية عبد مذلل لله وليس بمعصوم أن أصاب سيئة في حياته أو فعل فاحشة؛ يستغفر لذنبه ويتذلل طالبا المغفرة والستر والعفو، فهو في ساحة المغفرة مالم يجاهر بذنبه، بل هو يدع إلى الستر والعودة لله سبحانه فهو الغافر لذنب والساتر للعيب.

صفة الكبر والاستكبار

معنى الكبر والاستكبار:

الكبر: هو العظمة والتجبر، والتكبر والاستكبار، فالكبر: حالة يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأن يرى نفسه أكبر من غيره، وأعظم الكبر التكبر على الله بالامتناع عن قبول الحق.

والاستكبار على وجهين:

أحدهما: أن يتحرى الإنسان ويطلب أن يكون كبيرا، وذلك متى كان على ما يجب، وفي المكان الذي يجب، وفي الوقت الذي يجب، فهو محمود.

الثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، فهذا هو المذموم.[١]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الكبر والاستكبار:

ورد في القرآن أن الله لا يحب المستكبرين صريحا في آية واحدة، وبقية في الآيات ردت كصفات لمن يبغضهم الله، فما جاء صريح في قوله تعالى: {إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ} (النحل:٢٣)

وما ورد كصفات لمن يبغضهم الله كثير منها:

١-قوله تعالى: {سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} (الأعراف: ١٤٦) وردت كصفة من صفات الكفار المعرضين عن الحق.

٢-قوله تعالى: {إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ} (النحل:٢٢) وردت كصفة من صفات المشركين.

---

[١] - انظر: تاج العروس (١٤/٨-٩)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (٨٠٢/٢).

٣-قوله تعالى: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا} (لقمان:٧) وردت كصفة من صفات كفار قريش المعرضين عن سماع الحق.

٤- قوله تعالى: { قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ}(المنافقون: ٥)وردت كصفة من صفات المنافقين.

أنواع الكبر:

ذكر ابن الهيتمي[١] للكبر ثلاث أنواع منها(٢):

١-كبر على الله – تعالى – وهو أفحش أنواع الكبر. كتكبر فرعون والنمرود حيث استنكفا أن يكونا عبدين له تعالى وادعيا الربوبية، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} (غافر: ٦٠)

٢- كبر على رسوله بأن يمتنع من الانقياد له تكبرا وجهلا وعنادا كما حكى الله ذلك عن كفار مكة وغيرهم من الأمم.

٣-كبر على العباد بأن يستعظم نفسه ويحتقر غيره، ويزدريه فيأبى على الانقياد له أو يترفع عليه ويأنف من مساواته.

---

[١] -أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته. ومن مؤلفاته (مبلغ الأرب في فضائل العرب) و(الجوهر المنظم) رحلة إلى المدينة، و(الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة) و(تحفة المحتاج لشرح المنهاج) في فقه الشافعية، و(الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان) توفي بمكة سنة (٩٦٥ هـ، الأعلام للزركلي (٢٣٤/١)

[٢] – الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م (١١٨/١).

الآثار السيئة للكبر والاستكبار:

١- الحرمان من النظر والاعتبار بأمر الآخرة.

٢- القلق والاضطراب النفسي لأن المتكبر محب للترفع والتعالي على الناس فلا يطاوع فيصاب القلق والاضطراب النفسي.

٣-الملازمة للعيوب والنقائص؛ لأنه لا يقبل نصحا أو توجيها أو إرشادا من الآخرين فيبقى غارقا في عيوبه ونقائصه، ملازما لها إلى أن تنقضي الحياة، ويدخل النار مع الداخلين.

٤-الحرمان من الجنة واستحقاق العذاب في النار؛ وذلك لأن من يعتدي على مقام الألوهية، يحرم الجنة مؤبدا أو مؤقتا.

٥-قلة كسب الأنصار بل يبلى بالفرقة والتمزق، والشعور بالعزلة.

٦-الكبر هلاك للنفس وحرمانها، وصاحبه لا يجد ببركة العمر ويحرم من لذة الطاعة وبركة التواضع.

الداعية لا يتصف بالكبر ولا يستكبر:

الداعية يعلم مما خلق، فتذكره لمبدئه يجعله متواضعا أمام الكبير المتعال الخالق القدير، ويتذكر الحكمة من خلقه فيعلم أنه خلق عبدا متذلل لله ومتواضعا بين يديه وأن حاجته عند الله فيصمد اليه، ويعلم أن الإنسان كل أنسان فيه عيب ونقص فهو ينشغل بعيوبه ولا ينشغل بعيوب الناس، ولا يتكبر فيغمط الناس ويبطر الحق، بل هو يدع الناس إلى التواضع والتذلل لله في العبودية، والنظر لعيوب النفس وإصلاحها، وترك الكبر ولاستكبار؛ لأن القلب المتكبر بعيد عن الله و محروم من الجنة.

صفة الفرح

معنى الفرح:

الفرح مأخوذ من "فرح به" أي سر، ويطلق على البطر. ومنه قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}، والفرح هو انشراح الصدر بلذة عاجلة غير آجلة، وذلك في اللذات البدنية الدنيوية، والسرور هو انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة الصدر عاجلا وآجلا. قال الزجاج: معناه والله أعلم لا تفرح بكثرة المال في الدنيا، لأن الذي يفرح بالمال يصرفه في غير أمر الآخرة. وقيل: لا تفرح: لا تأشر والمعنيان متقاربان، لأنه إذا سر ربما أشر.[١]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الفرحين:

ورد بلفظ صريح أن الله لا يحب الفرحين في سورة القصص في قوله تعالى: {لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ} (القصص: ٧٦)

وورد بالدلالة على بغض الله للفرح حيث يصف الكافر به بقوله تعالى: {وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ} (هود: ١٠)

وقد نهى الله عن الفرح وقرنه بالمختال الفخور في قوله تعالى: {وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}(الحديد: ٢٣).

أنواع الفرح:

الفرح نوعان[٢]:

---

[١] – انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/٣٩٠)، وتاج العروس (٧/ ١٢).

[٢] – نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة (٧/٣٠٩٤).

١-فرح ممدوح: هو ما كان مقيّدا بفضل الله ورحمته، ومن ذلك الفرح بالعلم والإيمان والسنّة، ومنه قوله تعالى: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } [الروم: ٤-٥]، وقوله تعالى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس: ٥٨]

٢- الفرح مذموم: ما كان مطلقا غير مقيّد، وهو الّذي يورث الأشر والبطر، كالفرح بالدُّنيا ومكاسبها وهذا الفرح يُنسي الآخرة ويشغل عنها، وهو فرح الكفار والمنافقين، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾ [الرعد: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]، وقوله: "﴿ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾(الرعد: ٢٦).

الآثار السيئة للفرح:

للفرح آثار سيئة منها:

١-بغض الله للفرحين بأمر الدنيا وما يصيب المسلمين من مصائب.

٢-يؤدي إلى البطر ونسيان الحقوق.

٣-أنه سبب للفخر والعجب والكبر والبغي.

٤-تعجيل العقوبة في الدنيا مع ما يذخر للفرح في الأخرة.

الداعية لا يفرح إلا في مواطن محدود:

الداعية يفرح بفضل الله ورحمته الذي يقوده لشكره وتعظيم نعمته، فيذكر الله ولا ينساه ويشكره فلا يكفره؛ و لا يفرح بما أتاه الله من أمر الدينا الذي يقوده للبطر والغرور، ويدعو الناس إلى تعظيم أمر الله وشكر نعمه؛ ليحظوا بالمزيد من نعمه وآلائه.

صفة الجدال بغير الحق (بالباطل)

معنى الجدال بغير الحق (بالباطل):

الجدال بغير الحق: هو اللدد في الخصومة، والقدرة عليها والمجادلة والجدال: المخاصمة والخصام، وقال الراغب: الجدال: هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله: من جدلت الحبل: إذا أحكمت فتله، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. وقيل: أصل الجدال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة.[١]

الآيات الدلة على أن الله لا يحب الجدال بغير الحق:

جاءت الكثير الآيات التي ذمت هذا النوع من الجدال الذي اتصف به الكافرون في مقابلة الحق والدين، وهذا مما يدل على أن الله لا يحب الجدال بغير الحق ومن هذه النصوص:

١-قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ} (الحج: ٣).

٢-قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ } ((الحج: ٨).

٣-قوله تعالى: {مَا يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ} (غافر: ٤).

٤-قوله تعالى: {الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ} (غافر:٣٥)

---

[١] - تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٢٨/ ١٩٤)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٦٥٣/٤)

أنواع الجدل:

الجدل نوعان:

١-الجدال المحمود: وهو الذي يقوم على تقرير الحق وإظهاره بإقامة الأدلة والبراهين على صدقه. قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (النحل: ١٢٥). وقال جل في علاه: {وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ} (العنكبوت: ٤٦)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم".[١]

٢-الجدال المذموم: هو الجدال الذي يقوم على تقرير الباطل، وطلب المال والجاه، ويقوم على الزور وإضاعة الحقوق، ونشر الشهوات والشبهات، والتشكيك في الغيبيات التي أمرنا بالإيمان والتسليم والتصديق بها كأخبار الوحي وأسماء الله وصفاته، والبعث والنشور والجنة والنار، والجدال في القرآن. [٢]

الآثار السيئة للجدال بغير الحق:

من الآثار السيئة للجدال بغير الحق الآتي:

١- الجدال والمراء غير المحمود من فضول الكلام الّذي يعاب عليه صاحبه.

٢-قد يؤدي الجدل الباطل إلى تكفير الآخرين أو تفسيقهم.

٣-يدعو إلى التشفي من الآخرين، و يذكي العداوة، ويورث الشقاق بين أفراد المجتمع.

٤- يقود صاحبه إلى الكذب.

---

[١] - رواه أبو داود (٢٥٠٦) باب كراهية ترك الغز، والحديث صححه الألباني.

[٢] - موسوعة الأخلاق الإسلامية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علـوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net (٢٠٦/٣).

٥- يؤدي إلى إطلاق اللسان في بذيء الألفاظ، في رد الحق.

الداعية يجادل بالحق ويترك الجدل بالباطل:

الداعية عبد منفعل بطاعة الله مُسخْرٍ كل ملكاته ومدركاته لخدمة دين الله، ومما أنعم الله عليه نعم اللسان، ونعمة البيان والقدرة على الجدال والمخاصمة والمناظرة؛ لكنه يستخدم لسانه في الجدال الذي يظهر الحق، يبرهن عليه، ويدفع كل شبهة تلفق بالدين، ولا يجادل بالطل؛ ليدحض به الحق، ولا يماري مراء فيه مضيعة الوقت لأن النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عن المراء وأن كان حقا.

المراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٥- سنن ابن ماجه، لابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.

٧- الموسوعة العقدية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

٨- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٩- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

١٠- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

١١- تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٣- سلسلة الإيمان والكفر، لمحمد أحمد إسماعيل المقدم، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

١٤- السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة (قراءة جديدة)، لأبي عمر، محمد بن حمد الصوياني، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٥- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

١٨- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة طبعة جديدة، ١٤١٥ - ١٩٩٥، تحقيق: محمود خاطر.

١٩- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، لد محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة.

٢٠- أخلاق المنافقين، ليعقوب المليجي، بدون طبعة ولا دار نشر.

٢١- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس

(المتوفى: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٢- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢٣- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة.

Almarajie:

: 1- alquran alkarim.

2- sahih albukharii , limuhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari aljuefi , almuhaqaqa: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir , dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat tarqim tarqim muhamad fuad eabd albaqi) , altabeati: al'uwlaa , 1422 hu

3- almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean rasul allah salaa allah ealayh wasalam , limuslim bn alhajaaj 'abu alhasan alqushayrii alnaysaburii (almutawafaa: 261 ha) , almuhaqiqi: muhamad fuaad eabd albaqi , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

4- sunan 'abi dawud , li'abi dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin eamrw al'azdi alsijistany (almutawafaa: 275 ha) , almuhaqiqa: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumayd , almaktabat aleasriat , sayda - bayrut.

5- sunan abn majah , liabn majat - wamajat asm 'abih yazid - 'abu eabd allah muhamad bn yazid alqazwini (almutawafaa: 273 ha) , dar alfikr - bayrut , tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi.

6- musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal , li'ahmad bin hanbal 'abu eabdallah alshaybani , muasasat qurtibat - alqahirat , al'ahadith mudhilat bi'ahkam shueayb al'arnawuwt ealayha.

7- almawsueat aleaqdiat , 'iiedadu: masadir bi'iitlalat bi'iishraf alshaykh ealwy bin eabd alqadir alsaqaaf , mawqie aldarar alsuniyat ealaa al'iintirnit dorar.net.

8- majmue alfatawaa , litaqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaani (almutawafaa: 728 ha) , almuhaqiq: eabd alrahman bin muhamad bin qasim , majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif , almadinat alnabawiat , almamlakat alearabiat alsaeudiat , eam alnashri: 1416 hi / 1995 mi.

9- muejam maqayis allughat , li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zkaria , almuhaqiqa: eabd alsalam muhamad harun , atihad alkitaab alearab , altabeati: 1423 hi - 2002 mi.
10- alnukt waleuyun , li'abi alhasan ealii bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadii , alshahir bialmawardii (almutawafaa: 450 ha) , almuhaqiqi: alsayid aibn eabd almaqsud eabd alrahim , dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan.
11- tafsir alqurtibii , li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrijii shams aldiyn alqurtibii (almutawafaa: 671 ha) , tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish , dar alkutub almisriat - alqahirat , altabeat althaaniat , 1384 hi - 1964 mi.
12- taj alearus min jawahir alqamus , lmhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusaynii , 'abu alfayd , almlqqb bimurtadaa , alzabydy (almutawafaa: 1205 ha) , almuhaqiqi: majmueat min almuhaqiqin , dar alhidayati.
13- silsilat al'iiman walkufr , limuhamad 'ahmad 'iismaeil almuqadam , masdar alkitabi: durus sawtiat bitafrighiha mawqie alshabakat al'iislamiat , http://www.islamweb.net.
14- alsiyrat alnabawiat kama qarat fi al'ahadith alsahiha (qira'atan jadidatan) , li'abi eumar , muhamad bin hamd alsuwyanii , maktabat aleabikan , altabeat al'uwlaa , 1424 hi - 2004 mi.
15- jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin hadith min jawamie alkalim , lizayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab bin alhasan , alsalamy , albaghdadii , thuma aldimashqii , alhanbali (almutawafaa: 795 ha) , almuhaqiqi: shueayb al'arnawut - muasasat alrisalat - bayrut , altabeata: alsaabieat , 1422 hi - 2001 mi.

16- alsihah taj allughat wasihah alearabiat , li'abi nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii (almutawafaa: 393 ha) , tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eataar , dar aleilm lilmalayin - bayrut , altabeat alraabieat 1407 ha - 1987 m.

17- madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein , limuhamad bin 'abi bakr bin saed shams aldiyn qiam aljawzia (almutawafaa: 751 ha) , almuhaqaqi: muhamad almuetasim biallah albaghdadii , dar alkitaab alearabii - bayrut , altabeat althaalithat , 1416 hi - 1996 mi.

18- mukhtar alsihah , maktabat lubnan nashirun - bayrut , tabeat jadidat , 1415 - 1995 , tahqiqu: mahmud khatiru.

19- muejam almustalahat wal'alfaz alfiqhiat , lid mahmud eabd eabd almuneim , mudaris 'usul alfiqh bikuliyat alsharieat walqanun - jamieat al'azhar , alnaashir: dar alfadilati.

20- 'akhlaq almunafiqin , liaequb almiliji , bidun tabeat wala dar nashra.

21- alzawajir ean aqtiraf alkabayir , li'ahmad bin muhamad bin ealii bin hajar alhaytmii alsaedii al'ansarii , shihab aldiyn shaykh al'iislam , 'abi aleabaas (almutawafaa: 974 ha) , dar alfikr , altabeat al'uwlaa , 1407 hi - 1987 mi.

22- al'aelam , likhayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealii bin faris , alzariklii aldimashqii (almutawafaa: 1396 ha) , dar aleilm lilmalayin , altabeat alkhamisat eashar - 'ayaar / mayu 2002 mi.

23- nadrat alnaeim fi makarim 'akhlaq alrasul alkarim - salaa allah ealayh wasalam , min almukhtasiyn bi'iishraf alshaykh / salih bin eabd allah bin hamid 'iimam wakhatib alharam almakiyi , dar alwasilat lilnashr waltawzie , jidat , altabeat alraabieati.